

اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال

الدكتور محمود كوثراني

الباحثة. الاء عباس عبيد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس/ لبنان

Alramahyalaa95@gmail.com

الملخص:

غرض الدراسة الكشف عن اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال. ومعرفة الفروق في التحصيل وفقاً لمتغير الجنس(انثى ، ذكر). استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم ذي الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين متكافئتين التجريبية والضابطة، وتم اختيار روضة ميسان كعينة عند تطبيق التجربة على اطفال الروضة. وعدد اطفالها ٦٢ طفل وطفلة يتوزعون بالتساوي الى شعبتين لتمثل احدها مجموعة تجريبية درست بطريقة منتسوري واخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وتم ضبط متغيرات الجنس، والعمر، ومستوى التحصيل الدراسي للاب والام ، وعمل الاب، والام اذا كانت تعمل.

وقد اعتمدت الدراسة على بطاقة ملاحظة لقياس مستوى التحصيل لدى متعلمي الروضة من خلال اختبار تحصيلي وبالاعتماد على الحقيبة(SPSS) وباستعمال القوانين الملائمة بينت النتائج:-

- ١- يوجد اثر لاستخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال بدرجة كبيرة.
 - ٢- يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى طريقة تدريس منتسوري، مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
 - ٣- لا يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى جنس الطفل (ذكر ، أنثى).
- الكلمات المفتاحية: (طريقة منتسوري، تحصيل، اللغة الإنكليزية، رياض الأطفال).

The impact of using the Montessori method on English language achievement among kindergarten learners

Dr. Mahmoud Kawtharani

researcher. Alaa Abbas Obaid

Jinan University / Faculty of Education, Department of Curricula and Teaching Methods / Lebanon

Abstracts:

The purpose of the study is to reveal the effect of using the Montessori method on the English language achievement of kindergarten learners. And knowing the differences in achievement according to the gender variable (female, male). The study used the experimental approach with a pre- and post-test design for two equal experimental and control groups, and Maysan Kindergarten was chosen as a sample when applying the experiment to kindergarten children. The number of her children is 62 boys and girls who are divided equally into two divisions, one of which represents an experimental group that studied in the Montessori method, and the other is a control group that studied in the usual way. The variables of sex, age, the level of educational attainment of the father and mother, the work of the father, and the mother, if they work, were adjusted.

The study relied on an observation card to measure the level of achievement of kindergarten learners through an achievement test and based on the bag (SPSS) and using the appropriate laws showed the results-:

- 1- There is a significant effect of using the Montessori method on the achievement of the English language among kindergarten learners.
- 2- here is a difference in the improvement of academic achievement in the subject of the English language for kindergarten children, due to the Montessori method of teaching, compared to the usual method.
- 3- There is no difference in the improvement of the academic achievement in the subject of the English language for the kindergarten child due to the gender of the child (male, female).

Keywords: (Montessori method , achievement , English language , kindergarten)

مقدمة:

تهدف رياض الأطفال بالدرجة الأولى إلى إضفاء المتعة والسعادة في نفس الطفل، وإلى مساعدته على اكتشاف مواهبه وقدراته وتنميتها، والعناية بنموه الشامل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والاجتماعية من خلال توفير البيئة المناسبة له، وتقديم كل سبل المتعة والاكتشاف

والإبداع التي تشدذ طاقاته وتحرك إمكاناته وتثير تفكيره الإبداعي، وتشبع رغباته وحاجاته، ويحرص القائمون على رياض الأطفال في جميع دول العالم على وضع البرامج الرصينة والمدروسة دراسة مستفيضة والقائمة على النظريات الحديثة للنمو والطفولة. وذلك من أجل إعداد الطفل إعداداً سليماً موفقاً في هذه المرحلة الحرجة (الطفولة المبكرة) والتي تعد أسرع المراحل التي يتعلم فيها الطفل ويكتسب المهارات المعارف الأساسية، ومرحلة رياض الأطفال هي الركيزة الأساسية لتأسيس قاعدة التعليم العام، حيث يبدأ فيها الاستعداد النفسي والبدني للطفل لعقد علاقات اجتماعية واحترام الأنظمة وتعلم المبادئ الأساسية للعلوم العامة، بالإضافة إلى الاستعداد لتعلم اللغة (المبشرين، ٢٠١٧: ٣٧).

يرى الباحثان أن النمو اللغوي يتقدم على النمو القرائي عند طفل الروضة، فهو يستطيع الأصغاء للغة التي يتحدث بها من حوله من اطفال او من المعلمين، وتكون له فكرة عما يعنوه ، وذلك تبعاً للموقف الذي يستمع خلاله إلى كلمات معينة، سواء تم تعليمه من معلميه او لم يتم تعليمه من أحد، الكلام عند الأطفال مرحلة تسبق مرحلة الفهم، والكلام أحد المهارات الأساسية للغة، والاستعداد للكلام فطري، أما اللغة فهي مكتسبة.

وينبني أهمية مرحلة ما قبل المدرسة (الروضة)، وأهمية الاستعداد اللغوي وتنميته في هذه المرحلة أمراً في غاية الأهمية، فاللغة تزود الأطفال بالأدوات اللازمة للتمثيل العقلي، ولقد ساعدت تلك الاتجاهات على ظهور العديد من النماذج لبرامج رياض الأطفال والتي من بينها طريقة منتسوري.

يعتمد منهج منتسوري على الفلسفة التربوية التي تأخذ بمبدأ أن كل طفل هو في داخله الفرد الذي يكون عليه في مستقبلاً، يؤكد كذلك على أهمية أن تتم العملية التربوية وتتكامل بتنمية شخصية الطفل في النواحي العقلية والروحية والنفسية والحركية والجسدية ، لمعاونته على التطوير في القدرات الإبتكارية، والقدرة على ممارسة التفكير النقدي وحل المشكلات ، والقدرات الخاصة بإدارة الوقت، وغيرها من الأمور ، مع مراعاة البعد عن التلقين والحفظ وتراكم المعلومات ، لأن الطفل ينبغي أن يتعرف على من حوله من خلال الحواس (عبدالوهاب، ٢٠٢٠: ١٠).

ويستنتج الباحثان ان طريقة منتسوري تدعو بأن تكون تربية الطفل وفقاً للميول لتنميته فكراً وروحياً وحركياً عبر مجموعة الأنشطة التي تلبي الحاجات وتنمي والإمكانات الخاصة به داخل المؤسسات

المتخصصة وفقاً لأهداف ومواصفات دقيقة تعليمية. وتتمثل في الأنشطة والتمارين الحركية، والممارسات الحسية، بهدف اكساب الطفل المهارات الحركية المتنوعة، وتعليم اللغة والكتابة والقراءة وتعليمهم العلوم الطبيعية، الا ان التركيز على طريقة منتسوري في تعليم اللغة الانكليزية.

أولاً: اشكالية الدراسة

لاكتساب اللغة الإنكليزية أهمية كبيرة في العملية التعليمية، وبالأخص في المرحلة الأولى من عمر الطفل في رياض الاطفال. لأن اللغة الإنكليزية تعتبر لغة دخيلة وغريبة على الاطفال في البلدان العربي، لذا من الضروريات مساعدته لعملية اكتسابه لها، والتمكن من الممارسة لها، واستعمال مفرداتها بشكل مناسب مع عمره وقدراته، واللغة الإنكليزية في الوقت الحاضر اللغة العصرية، وعليه، ينبغي تعلمها وإتقانها منذ السنوات الأولى من العمر ؛و يؤيد مؤيدوا التعليم المبكر للغة الإنكليزية أن الطفل في رياض الاطفال وبهذا السن يكون قادر على اكساب لأكثر من لغة دون تأثير ذلك على اللغة الأصلية له، ويعززون اسباب هذا إلى أن تكوين النضج العقلي للطفل لا يرتقي إلى أن يبحث ويحلل ، ويكتفي باكتساب المفردات والمبادئ السهلة(صالح، ٢٠١٧ : ٣٤).

ومن خلال ممارسة الباحثة عملها كمعلمة للغة الإنجليزية في روضة للأطفال، اكتشفت ضعفاً في تحصيل مهارات اللغة الانكليزية وخاصة مهارة اللفظ الصحيح لمفرداته، الأمر الذي توافق مع عدد من معلمات اللغة الإنكليزية في المكان نفسه، وبعض معلمات رياض الاطفال في روضات اخرى اثناء اللقاءات والزيارات بينهم، مما دفع الباحثة للوقوف على هذه المشكلة، وتجريب طريقة منتسوري . إذ أصبح لطريقة منتسوري أهمية واقعية في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة، فهي تعمد لأن يكون الهدف من التعليم في هذه المرحلة ليس فقط تلقين الطفل بحقائق ومعلومات عن اللغة، بل إلى تعزيز الرغبة في تعليم الطفل والاستكشاف لديه، وأن التعليم ينبغي أن يكون متماشياً مع طبيعة الطفل وميوله، و يتم تقديم قواعد اللغة للأطفال في مرحلة الروضة عن طريق ألعاب تظهر الأسماء على أنها تسميات للأشياء والصفات تصف تلك الأسماء والأفعال فهي كلمات تدل على القيام بعمل، كل ذلك ليصبح أكثر دقة، وتجهيز أدوات التعليم وفق الموضوعات التعليمية، والتنظيم للأدوات وفق تتابع تقديمها من السهولة إلى الصعبة ومن الأشياء المحسوسة انتقالاتاً إلى الأشياء المجرد(Eratay,2011: 12).

وعلى الرغم مما أكدته الاتجاهات المعاصرة في رياض الأطفال من ضرورة أن يلبي المنهج احتياجات الأطفال من جميع الجوانب لديهم، إلا أنه (ووفق علم الباحثة) لم تجد دراسة تختص بالتحصيل في مادة اللغة الإنكليزية لدى رياض الأطفال، فترى الحاجة للقيام بدراسة تجريبية لمعرفة أثر طريقة منتسوري على تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى هذه الرياض في مدينة بغداد. وتحدد اشكالية الدراسة بالسؤال الرئيسي الآتي: ما اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال؟

ثانياً: الاسئلة الفرعية

١. هل يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى طريقة تدريس منتسوري، مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
٢. هل يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى جنس الطفل (ذكر ، أنثى).

ثالثاً:فرضيات الدراسة

- ١- يوجد فروق عند مستوى دلالة (0.05) في المتوسط التحصيلي لمتعلمي المجموعة التجريبية التي تعلمت بطريقة منتسوري ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- لا توجد فروق عند مستوى دلالة (0.05) في المتوسط التحصيلي لمتعلمي المجموعة التجريبية التي تعلمت بطريقة منتسوري وفق متغير الجنس(ذكر ، أنثى).

رابعاً: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة للتعرف على:

- ١- اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال.
- ٢- الفروق في استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال وفق متغير الجنس(ذكر ، أنثى).

خامساً: أهمية الدراسة

(أ): الأهمية النظرية

١. مسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة في توظيف طرائق واستراتيجيات حديثة مثل طريقة منتسوري في التحصيل و تعليم مهارة النطق الصحيح للغة الإنجليزية لدى رياض الأطفال.
٢. تعد الدراسة الاولى (حسب علم الباحثة) التي تناولت طريقة منتسوري في التحصيل وتعليم مهارة النطق الصحيح للغة الإنجليزية لدى رياض الأطفال في العراق.
٣. تقديم اطار نظري عن طريقة منتسوري وفلسفتها وظهورها واهميتها في تعليم متعلمي رياض الأطفال.

(ب): الأهمية التطبيقية

- ١- توجيه انظار المسؤولين عن العملية التعليمية في وزارة التربية بضرورة تسليط الضوء على طريقة حديثة قد تصلح لتعليم اللغة الإنجليزية لدى رياض الأطفال، والتي طبقت في عدة دول عربية.
 - ٢- قد تفيد معلمي ومعلمات رياض الاطفال في التعرف على طريق حديثة يمكن ان تسهم في تحسين تحصيل متعلمي رياض الأطفال في تعليم اللغة الإنجليزية.
 - ٣- قد تفيد واضعي المناهج لرياض الأطفال عند تعليم للغة الإنجليزية.
- سادساً: أطر الدراسة

- ١- الأطر الموضوعية: طريقة منتسوري، مادة اللغة الإنكليزية في رياض الاطفال
- ٢- الأطر المكانية: روضة ميسان ، بغداد الصليخ.
- ٣- الأطر الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- ٤- الأطر البشرية: معلمي ومتعلمي رياض الاطفال في الروضة المستهدفة بالدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات العربية والاجنبية وفق متغيرات الدراسة ورتبتها من الاحدث الى الأقدم في الدراسات العربية والاجنبية.

أولا الدراسات العربية:

١- دراسة (حني، ٢٠٢١): "اثر برنامج منهج المنتسوري في تربية وتعليم أطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)"

اجريت الدراسة في الجزائر وهدفت الى التعرف على اثر برنامج تعليمي في سلوك وتربية رياض الاطفال، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتمثلت عينة الدراسة ب(٤٠) طفلا وطفلة من كلا الجنسين، توزعوا بالتساوي احدهما مثل المجموعة الضابطة والثانية المجموعة التجريبية، و اعتمدت الدراسة على البرنامج التربوي التعليمي، بطاقة ملاحظة، كأدوات لها. وبعد الاعتماد على الوسائل الاحصائية المناسبة أظهرت النتائج: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على الدرجة الكلية للمقياس الملاحظة ، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج على الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- دراسة (عبد النبي، ٢٠٢١): فعالية برنامج تدريبي لغوي قائم على منهج منتسوري لتنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات تعلم اللغة

اجريت الدراسة في السعودية وهدفت إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي لغوي قائم على منهج منتسوري لتنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات تعلم اللغة، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة تكونت عينة الدراسة من (٦) من أطفال ذوي صعوبات تعلم اللغة ممن تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) أعوام ، وتكونت الأدوات من اختبار رسم الرجل جوادنف هاريس و المقياس اللغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة، والبرنامج التدريبي باستخدام منهج منتسوري لأطفال الروضة لتنمية المهارات اللغوية. وأسفرت النتائج عن، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التجريبية في التطبيق القبلي والبَعدي على مقياس المهارات اللغوية لصالح القياس البَعدي، وتوجد فعالية بدرجة مرتفعة للبرنامج التدريبي اللغوي القائم على منهج منتسوري لتنمية المهارات اللغوية للأطفال الروضة ذوي صعوبات تعلم اللغة.

(ب) : الدراسات الاجنبية

1- (Kocabaş & Bavl,2022): The Montessori Educational Method: Communication and Collaboration of Teachers with the Child

طريقة مونتيسوري التعليمية: التواصل والتعاون بين المعلمين والطفل

اجريت الدراسة في تركيا وهدفت الى التعرف على بيئات تعلم مونتيسوري، وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي واختارت ١٢ روضة اطفال يجري التعلم بها على طريقة منتسوري، تم إجراء مقابلة جماعية مركزة ومقابلات شبه منظمة مع المعلمون، بلغ عددهم اثنتي عشرة معلمة تتراوح أعمارهن بين ٢٣ و ٣٨ عامًا ولديهن خبرة في رياض الأطفال في طريقة مونتيسوري من خلال أخذ عينات. خمسة مدرسين حاصلون على درجة جامعية، وستة حاصلون على درجة البكالوريوس وواحد حاصل على درجة الماجستير. تلقى المعلمون تعليم مونتيسوري في جامعات ومؤسسات مختلفة في تركيا وخارجها. تتراوح خبرات المعلمين في فصول مونتيسوري بين ٦ أشهر و ١٠ سنوات. للحصول على البيانات. تم تحليل النتائج من خلال طريقة تحليل المحتوى. تم فحص النتائج تحت ثلاثة محاور رئيسية ، وهي "تواصل المعلم مع الطفل"، "التعاون بين المعلم والطفل" و"الصعوبات التي يواجهها مدرسو مونتيسوري في التواصل والتعاون مع الطفل، اكد المعلمون هناك تفاعل بين الاطفال والمعلمين ، الا انه توجد معوقات، تعود إلى ان حقيقة عملية طريقة مونتيسوري تعتمد على تطبيق قواعد مختلفة وان كانت توفر حرية الطفل ضمن حدود، بناءً على خصائص وتشغيل القواعد التي توجد صعوبة في تطبيقها.

2- (Courtier ,et al.2021): Effects of Montessori Education on the Academic, Cognitive, and Social Development of Disadvantaged Preschoolers

آثار تعليم مونتيسوري على التنمية الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية لمرحلة ما قبل المدرسة المحرومين:

اجريت الدراسة في فرنسا وهدفت الى التعرف على آثار تعليم مونتيسوري على التنمية الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية لمرحلة ما قبل المدرسة المحرومين: تم تعيين الأطفال المحرومين في مرحلة ما قبل المدرسة في مدرسة عامة فرنسية بشكل عشوائي وبلغ عددهم (٧٠) طفل وطفلة، واتبع

المنهج التجريبي ووزعت العينة على مجموعتين بالتساوي تلقت المجموعة التجريبية التعليم ووزعت العينة على مجموعتين بالتساوي تلقت المجموعة التجريبية التعليم والتدريب وفق منهج منتسوري، والمجموعة الضابطة تعلمت ودربت وفق الطريقة التقليدية ، تضمنت مواد أقل وفترات عمل أقصر وتدريبًا محدودًا نسبيًا لمعلمي مونتيسوري، بينت نتائج الدراسة تفوق رياض الأطفال في فصول مونتيسوري على أقرانهم في القراءة، والوظائف التنفيذية والمهارات الاجتماعية.

تحديد المصطلحات:

(أ): طريقة منتسوري: عرفت بانها:

١- نهج يستخدم فيه نشاطات تدعم التطور الفردي والاجتماعي للطفل من خلال المعلم والعمل الحر للطفل والبيئة المعدة له. تركز على اهتمام الطفل التلقائي بالتعلم واحترام قدراته الابتكارية، ويوجه كل طفل حسب امكانياته وحاجاته ليحقق نموه الطبيعي بالسرعة التي تناسب مع طبيعة نموه(Kusumawardani,et al.,2020: 348).

٢- التعريف الاجرائي: مجموعة الأنشطة التي تقدم إلى أطفال المجموعة التجريبية في روضة ميسان وفق طريقة منتسوري، والتي تقوم على التعلّم بالحواس وتشتمل على عدد من أنشطة اللعب و القصص، والصور التي يمكن للطفل أن يقوم بالتحدث عنها أو يستمع للمتحدث عند تعليم اللغة الانكليزية.

(ب): التحصيل، عرفه كل من:

١. مدى استيعاب المتعلمين لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي (السلاموني، ٢٠٢١: ٣٠).
٢. وتعرفه اجرائياً بأنه" المعرفة المكتسبة في اللغة الانكليزية المتمثلة بمجموعة المعلومات اللاتي يكتسبها متعلمي رياض الاطفال ، نتيجة دراسة المادة المقررة عليهم وتقاس بالدرجة اللاتي يحصل عليها المتعلم على بطاقة الملاحظة المعدة لأغراض الدراسة.

الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة

المبحث الأول: رياض الاطفال

١-١ مفهوم رياض الاطفال

إن الروضة أو الحضانة المدرسية هي المكان الأول المنظم الذي ينتقل إليه الطفل من بيته ليكمل مشوار حياته الطويل. و هذا المكان امتداداً طبيعياً للبيت بحيث يشكل استمراراً لشعور الطفل بالأمان والإستقرار والألفة، وهي مؤسسة تعليمية تتعهد الأطفال للتهيئة لمرحلة التعليم الأساسي والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيماً من خبرات دور الحضانة، وتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من الثالثة وحتى السادسة(المبيضين، ٢٠١٧: ٣٤).

١-٢ أهمية رياض الاطفال ودورها في تنمية قدرات الطفل

لا يقل دور رياض الأطفال أهمية عن دور المدارس؛ بل تعتبر أهم مرحلة لأنها أولى خطوات تعليم الطفل حتى وإن كان هذا التعليم لا يعتمد على القراءة والكتابة، فهي تطور مهارات الطفل الحركية وتساعد على التعبير عن نفسه وخياله، وتبرز أهمية مرحلة رياض الأطفال، من أثرها الواضح في تشكيل شخصية الطفل فيما بعد ، واكتسابه الاتجاهات الاجتماعية الصالحة، ومن ثم حماية نموه العقلي والجسمي والخلقي وفق المبادئ السامية؛ فرعاية الروضة لأطفالها بعد مقياساً مهماً لتقدمها ورفقيها الحضاري والثقافي، كما العناية بهم وتربيتهم يعد أساس لكل مجتمع يتطلع نحو النهوض والتقدم(الكريمين، ٢٠٢١: ٢٥٥).

وثمة طرائق تستطيع الروضة من خلالها ان تنمي قدرات الطفل :

١- ان تتيح الروضة للأطفال خبرات تربوية خاصة من اجل التدريب على التفكير المبدع او المهارة في حل المشكلات فضلا عن الخبرات التربوية التقليدية.

٢- توليد روح الابداع في الروضة وتبني طرق تجريبية في التعليم مفتوحة الاطراف في كل مجال من المجالات .

٣- تنمية الإحساس بالاستقلالية في مقابل الاعتمادية: أكد أريكسون على تشجيع الطفل بأن يخدم نفسه بنفسه وأن يختار ما يرغب فيه من أنشطة والتوافق الناجح مع أقرانه(الحريري، ٢٠١٣: ١٠٤) .

المبحث الثاني: طريقة منتسوري

٢-١ فلسفة منتسوري ومنهجها

فلسفة المنتسوري هي فلسفة تعليمية، تركز على الاستقلالية وبناء الحرية للطفل، وتعتمد على أسس تربوية تراعي بناء شخصية الطفل بصورة تكاملية في العديد من النواحي النفسية والعقلية والجسدية والروحية والحركية وبناء الشخصية بهذه الصورة المتكاملة يدعم تفكير الطفل وتطوير قدرته الإبداعية ومهاراته المختلفة في حل المشكلات والتفكير والإدارة وغيرها. ومن أهم ما يميّز هذه الفلسفة أنّ العملية التعليمية تعتمد على الطفل نفسه، وليس على المعلم، فيتعلم الطفل بناءً على احتياجه وميوله، وبقدر استيعابه، والأروع من ذلك أنه يستطيع تقييم عمله وتصحيحه من قبل المعامل الذاتي الموجود في كل أداة، أيضًا تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، ولا تعتمد نظام التلقين الجماعي. أيضًا، تؤمن هذه الفلسفة بأن الطفل لن يتعلم إلا إذا كان يرغب بالتعلم. وبالتالي تعتمد هذه الفلسفة على عرض الأدوات التي تثير حواس الطفل، وتثير رغبته في الاستكشاف والتعلم لتصبح العملية التعليمية نابعة من رغبة داخلية للطفل(يونس، ٢٠٢٠: ١٣).

طريقة اللعب عند ماريا منتسوري

كانت منتسوري تعتقد أن التربية تبدأ مع الولادة، وأن السنوات القليلة الأولى من الحياة هي أكثر السنوات أهمية في تكوين الانسان جسديا وعقليا ، و لاقت طريقته نجاحا تدريجيا، بعدما أدركت أهمية اللعب بالنسبة للطفل، فقامت بتصميم ألعاب تربوية لدار حضانتها لتنمية الحواس عند الطفل، وذلك لإدراكها من خلال دراستها للطب وتخصصها في الطب النفسي أن الحواس هي التي تنقل المؤثرات الخارجية الى الدماغ فتزيد من مدركات الطفل وذكائه. وكانت تقول إن نمو الحواس يؤدي إلى تفتح ورقي المواهب الفكرية وكانت تهدف من وراء العابها انتقال الطفل من الفهم البدائي والتدرج الى الفهم المجرد. كذلك علمت منتسوري الأطفال الصمت والهدوء، وقامت بإعداد أسمتها درس السكوت ،والصمت وهذا سبب تميزها في التربية،قد وضعت تمارين خاصة لتنمية كل حاسة من الحواس الخمس. وترى منتسوري أنه من خلال اللعب أيضا يمكن تدريب وتنمية الملكات العقلية على الحساب والقراءة والكتابة ومبادئ السلوك، واهتمت بتعليم الحركات في الكتابة قبل تنفيذها، وكانت تعلم

الحساب من خلال عداد الخرز ومنحت الطفل الحرية المطلقة وكان دور المعلمة مجرد ملاحظة الطفل وتقديم المساعدة له اذا طلب ذلك منها(عبد الوهاب، ٢٠٢٢: ١٠).

المبحث الثالث: اللغة الانكليزية في رياض الاطفال

تعليم اللغة الإنجليزية في مرحلة رياض الأطفال

يواجه طفل الروضة العديد من المشاكل لتعلم اللغة الإنجليزية، حيث تتمثل أهم معوقات تعلم اللغة الإنجليزية في المعوق النفسي الذي يخص النفس البشرية وطبيعتها، ويدخل في هذا النطاق المعتقدات نحو اللغة الإنجليزية والمفاهيم الخاطئة نحو حول تعلمها ، وكذلك المعوقات التي تخص الادارة، والمتمثلة في قلة الموارد المادية التي تعرقل تعلم اللغة الإنجليزية ، وعدم الوضوح للأهداف لدى المعلم والمتعلم وأولياء الأمور (المبيضين، ٢٠١٧: ٤٤).

ومن المشاكل التي تواجه عملية تدريس اللغة الإنجليزية ما يلي:

١. صعوبة نظام الكتابة في هذه اللغة بالنسبة للطلبة، وذلك لإختلافها عن لغتهم الأم.
٢. الأساليب المستعملة لتعليم هذه اللغة تلقينية تعتمد على الذاكرة ويتعلم الطالب عن أصل اللغة مما يتعلم عن قواعد اللغة نفسها، إضافة إلى ذلك عدم التنوع في هذه الأساليب، حيث المعلم هو المسيطر على كل ما يحدث في الصف وتدرس اللغة كمادة التاريخ والجغرافيا.
٣. صعوبة نظام الإمتحانات الذي يقيس مقدرة الطفل على الحفظ للمادة وعدم التركيز والقياس في لمقابل على المهارات اللغوية والذي لا يسمح للمعلم بالمرونة.
٤. ازدحام الطلبة في الصفوف، مما يجعل تعليم اللغة مهمة صعبة على الطالب والمدرس، مع العلم أن هناك إجماعاً بين المختصين في تعليم اللغات على تقليل عدد الطلبة المتعلمين للغات حتى يتسنى لهم المشاركة بفاعلية بما يحدث في الصف.
٥. قلة الموارد والوسائل التعليمية المساعدة في التدريس كالمختبر والمجلات والكتب الإضافية، حتى في حالة وجودها فإن المعلمين غير قادرين على الإستفادة منها واستعمالها(الحوامدة،

(٢٠١٩: ١٠)

أن الدور المتوقع من المعلمين لتذليل صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية

يمكن تلخيصه فيما يلي:

- إظهار المعلم للابتسامة اللطيفة والمرح والصبر على ما يفعله الاطفال
- توظيف المعلم للمهارات البشرية الإيجابية المختلفة.
- استخدام وسائل تكنولوجيا التعلم الحديثة بكافة أشكالها، وإشغال حواس المتعلم جميعها.
- تشجيع المتعلم على الميل للغة الإنجليزية من خلال ممارسة اللغة في الواقع.
- توفير جو الإنطلاق والعفوية في تعلم اللغة الإنجليزية، وغرس الثقة في نفس المتعلم من خلال إشعاره بأهميته وأهمية المشاركة الفعلية فيها(المبيضين، ٢٠١٧: ٤٤).

إجراءات الدراسة

اتبعت المنهج التجريبي والذي يناسب طبيعة دراستها ويحقق اهدافها في التقصي على اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال. وعلى الرغم من وجود عدد كبير من التصميمات التجريبية ، الا ان اعتمد التصميم الذي يعتمد الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة والجدول (١) يوضح التصميم التجريبي للتجربة .

جدول (١) التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار	المتغير التابع
التجريبية	القبلي	طريقة منتسوري	البعدي	التحصيل
الضابطة	القبلي	الطريقة الاعتيادية	البعدي	التحصيل

ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها

لغرض التعرف على مجتمع البحث المتمثل بالأطفال الموجودين في رياض الاطفال في مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة . لابد من التعرف على الرياض التابعة لمديريات التربية بغداد(الكرخ والرصافة) للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ومن مراجعه شعب الاحصاء للمديريات العامة الاربع، حصلت الباحثة على اعداد رياض الاطفال، اذ بلغ عددها (١٨٨) روضة موزعات على اربع مديريات . كما يبينها الجدول (٢) الاتي:

وتم اختيار روضة ميسان كعينة قصدية لأجراء التجربة كون الباحثة احد المعلمات فيها حتى لا يؤثر وجودها عند تطبيق التجربة على اطفال الروضة. وعدد اطفالها ٦٥ طفل وطفلة يتوزعون بالتساوي الى شعبتين لتمثل احدها مجموعة تجريبية واخرى ضابطة.

وتم اختيار عينة الاطفال من مرحلة صف التمهيدي في عمر (٥-٦) سنوات بطريقة عشوائية وتم الحصول على (٦٢) طفلا، وقد وزعت الباحثة بطريقة عشوائية افراد عينتها على مجموعتين متساويتين (تجريبية ، وضابطة)، وضمت كل مجموعة (٣١) طفل وطفلة، (١١) من الذكور ، و(٢٠) من الاناث .

رابعاً: تكافؤ مجموعتي الدراسة

على الرغم من ان الباحثة استعملت خطوات الاختيار العشوائي لأطفال المجموعتين . الامر الذي يبعث نوعا من الاطمئنان. ولغرض تثبيت تأثيرها حددت الباحثة هذه المتغيرات بالجنس، والعمر، ومستوى التحصيل الدراسي للاب والام ، وعمل الاب والام .

٤-١: الجنس :

اجري التكافؤ في متغير الجنس بين المجموعتين التجريبية والضابطة التي شملها البحث بأخذ اعداد متساوية (١١) من الذكور، و (٢٠) من الاناث لكل مجموعة .

٤-٢: العمر الزمني :

استنادا الى سجلات الروضة حددت الباحثة العمر الزمني للأطفال المجموعتين التجريبية والضابطة عن طريق تحويل الاعمار الى اشهر (الجدول ٢)

الجدول (٢) اعمار افراد مجموعتي البحث محسوبة بالأشهر

مستوى الدلالة	القيمة الثانية		درجة الحرية	التباين	المتوسط	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة بمستوى 0.05	2.000	0.28572	60	20.157	65.258	31	التجريبية
				15.489	65.355	31	الضابطة

يتضح من الجدول (٢) ان المجموعتين متكافئتان في العمر الزمني كون القيمة المحسوبة(0.28572) أقل من القيمة الجدولية(2.000).

٤-٣: التحصيل الدراسي للأب :

في ظل البيانات التي حصلت عليها الباحثة عن طريق توجيه استمارة معلومات الى ولي امر الطفل ، صنفت الباحثة افراد العينة بحسب مستوى تحصيل الاباء على وفق خمس فئات ودمجت الخليتان (الابتدائي ، المتوسطة) في خلية واحدة ، وكذلك دمجت الخليتان (معهد ، والاعدادية) في خلية واحدة كون التكرارات المتوقعة فيها اقل من (٥) ، واطهرت نتائج التحليل الاحصائي للبيانات باستعمال (مربع كاي) التكافؤ في متغير التحصيل للأبوين كذلك في متغير عمل الوالدين.

خامساً: ادوات الدراسة

ان الهدف التعرف على اثر استخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال، فقد كان على الباحثة بناء اختبار للتحصيل في اللغة الانكليزية وفق منهاج رياض

الاطفال. لذا اعد بطاقة ملاحظة لقياس مستوى التحصيل لدى متعلمي الروضة من خلال اختبار
تحصيلي

وتم استخلاص اربعة مجالات لاختبار التحصيل :

مجال١: اتقان نطق أسماء الحيوانات باللغة الإنكليزية بشكل صحيح كما ورد في المنهج المقرر

مجال٢: اتقان نطق الحروف من ١-٢٠ باللغة الإنكليزية بشكل صحيح.

مجال٣: اتقان نطق الحواس الخمس باللغة الإنكليزية بشكل صحيح.

مجال٤: اتقان بعض الجمل باللغة الإنكليزية بشكل صحيح كما ورد في المنهج المقرر

الصدق : Validity

وهناك طرائق عدة للتأكد من صدق الاختبار ومنها طريقة ايجاد الصدق الظاهري الذي اعتمده
الباحثة في ايجاد صدق اداتها .

الصدق الظاهري : Face Validity

ولقد ضمننت فقرات المجالات في الاختبار بصيغتها الاولى قُدمت الى مجموعة من
المحكمين ١٤ خبير تخصص مناهج وطرائق التدريس في رياض الاطفال ،لأبداء آرائهم في ملائمة او
عدم ملائمة هذه المفاهيم لعمر الاطفال ووفق المنهاج المقرر ، وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق
حددت ب (٨٠% فاكثر) لاتفاق المحكمين على كل فقرة من فقرات الاختبار(بطاقة الملاحظة)
وحظيت كل الفقرات على القبول.

تكافؤ مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية)

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية)، وقبل تطبيق طريقة منتسوري تم تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي الدراسة في آن واحد، وضمن ظروف واحدة ومحددة؛ لتحديد ما إذا كان هناك فروق في القدرة على الاختبار التحصيلي بين أداء اطفال المجموعتين قبل التجريب، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الاختبار التحصيلي القبلي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة والتجريبية ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام اختبار (ت) ، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول(٣)تكافؤ مجموعتي الدراسة في الاختبار القبلي

مستوى الدلالة 0.05	T		حرية	التباين	الوسط	عدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال	2.00	0.239989	60	2.28512	9.806452	31	التجريبية
				2.593132	9.709677	31	الضابطة

يوضح الجدول(٣) تكافؤ مجموعتي الدراسة في الاختبار القبلي

سادساً: التجربة الاستطلاعية

ولتنفيذ هذا الاجراء طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٨) طفلاً وطفلة من خارج عينة الدراسة، وتبين من خلال التطبيق وضوح عبارات الاختبار ،وفق معلمة الروضة والتي قامت باختبار الاطفال ، وتم حساب اوقات جميع الاطفال مقسوماً على عددهم ، ليكون مدة الاختبار (١٨) دقيقة.

سابعاً: ثبات الاختبار

وللتأكد من ثبات فقرات الاختبار استخدمت الباحثة طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (١٨) طفلاً وطفلة من خارج عينة الدراسة ، وبعد أسبوعين من التطبيق الأول للاختبار ، تم تطبيقه للمرة الثانية على أفراد العينة الاستطلاعية

نفسها، وقد حُسب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني وبلغ (0.939) وهو ثبات عالي وله دلالة احصائية أيضاً.

وبذلك يكون الاختبار جاهز للاختبار المجموعتين وعلى درجة للاختبار (٢٢) درجة واقل درجة (صفر) والوسط الفرضي (١١) درجة

نتائج الدراسة وتفسيرها

السؤال ١: هل يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى طريقة تدريس منتسوري، مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

الفرضية ١: يوجد فروق عند مستوى دلالة (0.05) في المتوسط التحصيلي لمتعلمي المجموعة التجريبية التي تعلمت بطريقة منتسوري ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية.

الجدول (٤) الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة

مستوى الدلالة 0.05	T		حرية	التباين	الوسط	عدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال	2.00	9.252828	60	1.415193	15.06452	31	التجريبية
				2.528616	11.70968	31	الضابطة

يتبين من جدول (٤) ان الفروق ذات دلالات احصائية ولصالح المجموعة التجريبية ، اي تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل.

قياس حجم الأثر (Effect Size) باستخدام معامل ايتا تربيع η^2 .

وقد تم حساب حجم الأثر وفقا للمعادلة التابعة للاختبار التائي t-test الآتية:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} = \frac{(9.252828)^2}{(9.252828)^2 + 60} = 0.588$$

وللحكم على حجم الاثر يحدد الجدول (٥)

المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر وفقا للتصنيف الثلاثي في العلوم النفسية

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤

وبالمقارنة بالجدول (٥) فإن قيمة حجم الأثر وبالبالغة قيمتها (0.588) يكون حجم الأثر

كبير .

أي يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى طريقة تدريس منتسوري، مقارنة بالطريقة الاعتيادية. وتعزي الباحثة هذا التفوق لطريقة منتسوري لأسباب الاتية:

١- استخدام طريقة منتسوري في التعليم يعد أسلوبا حديثا ممتعا على أطفال المجموعة التجريبية، آثار لديهم حب التعلم، وجذب انتباههم بشكل عالي أثناء عرض المخططات والصور. إذ إن طريقة منتسوري تتيح للطفل التعبير عما يجول في عقلية من افكار ، ومن خلال اللعب جذبت ولفتت انتباههم و داعبت حواسهم . مما يثير فيهم النشاط والحماس ويثير دافعيتهم للتعلم. الأمر الذي أضاف نوعا من المرح والانبساط على أجواء الدرس.

٢- يفضل الأطفال الرياض التعليم عن طريق تركيزهم على الخبرات والأنشطة الحسية، كاستخدام الشخصيات الكرتونية اثناء العملية التعليمية، إذ إن نجاح عملية التعلم يتوقف على إشراك أكبر قدر من حواس الطفل. وإن من أكثر الحواس قيمة في اكتساب العلم والمعرفة هما حاستي السمع والبصر.

٣- اختيار وسائل تعليمية متنوعة تناسب عمر الطفل وقدراته، وبالوان ورسومات كرتونية جذابة واضحة قد يساهم بشكل او بآخر في التعرف على بعض الحروف والكلمات او الاسماء باللغة الانكليزية أثناء تطبيق التجربة للمجموعة التجريبية.

٤- الطفل في مرحلة الرياض والتي تعد من الطفولة المبكرة يميل إلى الاكتشاف، ويتأثر بالمشيرات الجديدة من حوله عن طريق حواسه، على سبيل المثال عند استخدام الطفل الرمل في كتابة

الحروف الجديد مع وربط شكل الحروف بما يشبهه في الواقع قد يكون له دور فاعل في تذكر اشكال الحروف، وبالتالي زيادة تحصيله .

ثانياً: الإجابة عن دور الجنس في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية

٣. هل يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى جنس الطفل (ذكر، أنثى).

٤. لا توجد فروق عند مستوى دلالة (0.05) في المتوسط التحصيلي لمتعلمي المجموعة التجريبية التي تعلمت بطريقة منتسوري وفق متغير الجنس(ذكر ، أنثى).

بعد فرز درجات المجموعة التجريبية والتي تكونت من (١١) من الذكور، و (٢٠) من الاناث.

الجدول(٦) الفروق بين متوسطات الذكور والاناث

مستوى الدلالة 0.05	T		حرية	التباين	الوسط	عدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال	2.05	1.571964	29	0.56	15.63636	11	الذكور
				0.89	15.1	20	الاناث

يتبين من جدول(٦) ان الفروق ليست ذات دلالات احصائية بين ذكور واناث اطفال الرياض ، في التحصيل في مادة اللغة الانكليزية.

أي لا يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى جنس الطفل (ذكر، أنثى).

وتعزو الباحثة ذلك الى ان اطفال المجموعة التجريبية تعرضوا لنفس الانشطة التعليمية ونفس المعلمة وكانت الاجواء تتسم بالتشويق والمرح واللعب اثناء تطبيق التجربة.

كما قدمت الباحثة ظروفًا موحدة وفرصًا متكافئة لكلا الذكور والاناث، كما درست المجموعة التجريبية في بيئة تعليمية متشابهة في مدرسة واحدة لكلا الذكور والاناث كما صممت جلسات التجربة

والوسائل التعليمية واساليب التعليم وادواتها حسب ميول الأطفال ورغباتهم بدون التحيز للذكور أو الإناث؛ الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود الفروق التحصيلية بين المجموعة التجريبية وفق لمتغير الجنس.

الاستنتاجات

بعد اكمال الباحثة تطبيق المعادلات الاحصائية الخاصة بإيجاد نتائج الدراسة وتفسيراتها ن لذا تلخص اهم الاستنتاجات التي تعد تلخيص الاستنتاجات الجزئية من كل فصل من فصول الدراسة، أذ هي الثمار التي توصلت لها الدراسة والتي تعد اجابات وحلول لما طرح من اسئلة وفرضيات الدراسة وتلخصها الباحثة بالآتي :-

- ١- يوجد اثر لاستخدام طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال.
- ٢- حجم تأثير طريقة منتسوري على تحصيل اللغة الانكليزية لدى متعلمي رياض الاطفال كبير.
- ٣- يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى طريقة تدريس منتسوري، مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
- ٤- لا يوجد اختلاف في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طفل الروضة يُعزى إلى جنس الطفل (ذكر، أنثى).

التوصيات

بعد نهاية الدراسة واستخراج النتائج والاستنتاجات ترى الباحثة استثمار النتائج والاستنتاجات بذكر جملة من التوصيات والتي هي عبارى عن حلول تراها الباحثة صالحة من وجهة نظرها لمعالجة مشكلة الدراسة وفق الدلالات التي حصلتها من اجابات عينة الدراسة وتحليلها وتفسيرها ن لذا توصي الباحثة بالاتي:-

١- اعتماد طريقة تدريس منتسوري لرياض الاطفال في مادة اللغة الانكليزية لإثبات فعاليتها في زيادة التحصيل لدى اطفال الرياض.

٢- تدريب معلمات رياض الاطفال على توظيف طريقة تدريس منتسوري في مادة اللغة الانكليزية.

٣- تضمين نشاطات طريقة تدريس منتسوري في مناهج مادة اللغة الانكليزية لرياض الاطفال.

المراجع والمصادر

١- الحريي ، رافدة.(٢٠١٣). "قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة"، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٢- السلاموني : سهام أحمد عبده .(٢٠٢١). دور العلاج السلوكي في خفض النشاط الحركي الزائد وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر

٣- صالح، قاسم حسين .(٢٠١٧). "سيكولوجيا اللغة والاتصال"، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٤- عبد الوهاب ،عزيزة خليف .(٢٠٢٠). "كيف أربي طفلي ؟.. على طريقة فروبل ومنتسوري"، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الجيزة، مصر

٥- المبيضين، إسراء عبد الرحمن .(٢٠١٧). "واقع تعليم اللغة الإنجليزية لمرحلة رياض الأطفال"، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٦- يونس، أيمان. وجاسم، سعدي .(٢٠١٩). التفكير الناقد لدى طفل الروضة مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الاردن.

7- Eratay ,E.(2011). The Efficacy of the Montessori Method, *Journal of Pegem and Education 1*,p.11-19.

8- Kusumawardani, L., Nani, D., & Sulistiani, S. (2020). Improving gross motor skill development through the Montessori method in children aged 3-5 years. *Sri Lanka Journal of Child Health*, 49(4), 347-352